الاستفهام المجازي عند الزركشي (٧٩٤هـ) في كتابه البرهان في علوم القرآن

د. سهى سعدون جاسم

الجامعة العراقية -الكلية التربية للبنات

Question figuratively when Zarkashi | (794 e) in his book The proof in the Sciences Koran

College of Education for Girls-Iraqi University
Dr. Suha Al Saadoun Jassem

ملخص البحث

إن الحديث عن الاستفهام المجازي هو من أبرز المسائل التي تناولها العلماء بالبحث في أثناء تفسيرهم للقرآن الكريم،لما له من معان بلاغية ورد ذكرها في القرآن الكريم خاصة. يتناول هذا البحث خروج الاستفهام الحقيقي إلى معان مجازية تناولها الزركشي،وقد تعددت عنده حتى أوصلها إلى عشرين ضربا،ويرى أن الاستفهام الصادر عن رب العزة كله لم يكن بمعنى الاستفهام الحقيقي وإنما المراد به الاستفهام المجازي. ينقسم الاستفهام عند الزركشي على قسمين: حقيقي ومجازي،فالحقيقي هو المعنى اللغوي المعروف وهو طلب الفهم،والمجازي هو الذي يأتي لأغراض بلاغية،وتناول ادوات الاستفهام ولكنه لم يفرد لها بابا خاصا ولكنه فصل القول في الهمزة باعتبارها هي أم الباب في هذا الموضوع.

Research Summary

That talking about the question of metaphor is the most prominent issues that scientists have taken up in the course of their interpretation of the Koran, because of its rhetorical gloss mentioned in the KoranThis research deals with out the real question to be addressed metaphorical meanings were numerous Zarkashi has even led it to twenty beaten, and believes that the question of the Lord of the whole pride was not the real sense of the question, but the Divided question when Zarkashi the real and .question to be Done figuratively metaphorical sections, Valhakiqi is the linguistic meaning is known, a request understanding, and figuratively is the one who comes for the purposes of rhetorical, eat interrogative tools but has not singled out a special Baba, but Divided .the separation Of say in Hamza as his mother door in this topic question when Zarkashi the real and metaphorical sections, Valhakiqi is the linguistic meaning is known, a request understanding, and figuratively is the one who comes for the purposes of rhetorical, eat interrogative tools but has not singled out a special Baba, but the separation Of say in Hamza as his .mother door in this topic

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له. فإن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة،وبذل الكثير من العلماء الجهود الجبارة لتفسيره وبيان إعجازه،لما فيه من معجزات خالدة،فقد سحر القرآن الكريم بروعة بيانه ودقة ألفاظه الكثير من الباحثين،و تحدى الله تعالى الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بعشر آيات أو بآية واحدة من مثله،فعلى الباحث في القرآن الكريم أن يكون حذراً مبصراً لمعانيه وأسراره العظيمة. إن الحديث عن الاستفهام المجازي هو من أبرز المسائل التي تناولها العلماء

بالبحث في أثناء تفسيرهم للقرآن الكريم،لما له من معان بلاغية ورد ذكرها في القرآن الكريم خاصة،وفي بحثنا هذا سنتناول أسلوب الاستفهام المجازي عند الزركشي ودلالته البلاغية في القرآن الكريم ينقسم البحث على مبحثين يتناول المبحث الأول انواع الاستفهام وادواته،ويتضمن ثلاثة مطالب،يتناول المطلب الأول:الاستفهام لغة واصطلاحاً،والمطلب الثاني: أنواع الاستفهام،والمطلب الثالث: ادوات الاستفهام.

أما المبحث الثاني فيتناول الاستفهام المجازي عند الزركشي،ويتكون من التمهيد،وثلاثة مطالب،يتناول المطلب الأول: الاستفهام الخبري،والمطلب الثاني: المعاني المجازية للاستفهام الخبري،والمطلب الثالث: المعاني المجازية للاستفهام الانشائي،ثم خاتمة تتضمن أهم نتائج البحث أعقبها ثبت بمصادر البحث ومراجعه.

اسأل الله تبارك وتعالى أن يهدينا جميعاً الى الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه،وصلِّ ربِّ وسلِّم على من أرسلته رحمة للعالمين ونزّلتَ عليه القرآن بلسان عربي مبين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
انواع الاستفهام وادواته

المطلب الأول: الاستفهام لغة واصطلاحاً:

الاستفهام لغة: طلب الفهم تقول: "(استفهمه):سأله أن يفهمه،وقد استفهمني الشيء،فأفهمته،وفهمته تفهيماً " [١].

وكذلك هو في اصطلاح النحويين " طلب الفهم " [٢].

أما في اصطلاح البلاغيين هو " طلب حصول صورة الشيء في الذهن "[٣] فالاستفهام اصطلاحاً هو "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بإحدى أدوات الاستفهام "[٤].

والاستفهام يدرس في أسلوب الإنشاء الطلبي ضمن علم المعاني،فهو أحد أساليب الانشاء الطلبي التي هي خمسة: الأمر،والنهي،والتمني،والنداء،والاستفهام.

المطلب الثاني: أنواعه

ينقسم الاستفهام على نوعين (الأول): (حقيقي) ويأتي لطلب الفهم والمعرفة فعلاً،و(الثاني): (غير حقيقي): أي مجازي،وهو الذي يكون السائل فيه عالماً بالجواب ولا ينتظر جواباً من المسؤول ولكنه يأتي بالاستفهام لغرض مجازي يفهم من السياق [٥]. فالاستفهام الحقيقي لايكون حقيقيا إلا اذا كان استفهاما عمّا لا نعلمه حقيقة،وأن يكون اللفظ الظاهر موافقاً لمعناه الباطن،نحو قولنا: (ما عندَك ؟) و (مَن رأيتَ) [٦]. نلاحظ أن الاستفهام الحقيقي موجود في القران الكريم لكنه من كلام

البشر،وليس من كلام الله – عز وجل – لعباده،كما جاء في قصة موسى (عليه السلام) مع بني اسرائيل في سورة البقرة،نحو قوله تعالى: **(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)** [البقرة ٦٨_٦٩]،وهذا النوع من الاستفهام قليل وجوده في القران الكريم [٧]. وقيل في تفسيرها: " ادعُ لنا ربك يبين لنا ما هي،زيادة استكشاف عن حالها كأنهم سألوا بيان حقيقتها بحيث تمتاز عن جميع ما عداها مما تشاركها في الأوصاف المذكورة والأحوال المشروحة في أثناء البيان " [٨]. أما الاستفهام المجازي فهو الذي يقع مِمَّن يعلم ويستغني عن طلب الافهام،وإنَّما يخرج مخرجَ التوبيخِ،والتقرير والتعجب،ويكثر وجوده في القران الكريم وهو من كلام الله – عز وجل – وليس من كلام البشر،فالله عز وجل يستفهم عباده لتقريرهم وتذكيرهم بأنهم قد علموا حقيقة الأمر [٩]. فالاستفهام المجازي يأتي لغرضٍ بلاغي،فهو يختلف عن الاستفهام في كلام البشر،وذلك لأن المُستفهِمَ غيرُ عالمٍ وإنَّما يتوقعُ الجوابَ فيعلم به،والله – عز وجل – مُنزهٌ عن ذلك،لأنه تعالى لا يستفهم خلقَه عن شيءٍ [١٠]. ومن شواهد هذا الاستفهام المجازي قوله تعالى **(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ)** [الأعراف ١٢]. يقول الزمخشري (٥٣٨هـ) في تفسيره " فإن قُلْتَ: لِمَ سَأَلَهُ عن المانع من السجود وقد عَلِمَ ما مَنَعهُ ؟ قُلْتُ: للتوبيخ ولإظهار معاندته وكفره وكبره،وافتخاره بأصله وازدرائه بأصل آدم،وأنه خالف أمر ربِّهِ،معتقداً أنه غير واجبٍ عليه كما رأى أنَّ سجود الفاضل للمفضول خارجٌ عن الصواب " [١١]. لذا كانت أكثر الاستفهامات الموجودة في كتاب الله لا تحتاجُ الى جواب،قال أبو حيان (٧٤٥ هـ) في قوله تعالى **(فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)** [ال عمران ٢٥]،" هذا الاستفهام لا يحتاجُ الى جواب،وكذلك أكثرُ استفهامات القرآن،لأنها من عالم الشهادة وإنما استفهامه تعالى تقريعٌ "[١٢].

أدوات الاستفهام:

تؤدي الاستفهام أدوات،ذكر العلوي (٧٤٩هـ) أنها على قسمين: ((أسماءٍ،وحروفٍ،فالحروف: (الهمزة)،و(هل)،لا غيرُ،والاسماء ظروفٍ وأسماءٍ،فالظروف الزمانية: (متى) و(أيَّان)،والظروف المكانية: (أيْنَ) و(أنَّى)،والأسماء: (مَنْ) و(ما) و(كم) و(كيف)))(١٣). ولأدوات الاستفهام الصدارة في الكلام،شأنها في ذلك شأن أدواتِ المعاني الأخرى (١٤). وتنقسم بحسب ما يستفهم بها عنه،على ثلاثة أقسام،(**الأول**): ما يستفهم بها عن (التصور) أي: لطلبِ تعيين المفرد،وهي: (مَنْ) و(ما) و(كم) و(كيف) و(أين) و(أنَّى) و(متى) و(أيَّان)،لطلب تعيين ما يكنى بها عنه.

(**الثاني**): ما يستفهم بها عن (التصديق) أي: عن تحقق النسبة بين طرفي الاسناد،وتستعمل فيه (هل).

(**الثالث**): ما يستفهم بها عن (التصور) وعن (التصديق) وتختص به (الهمزة) (١٥).

وفيما يأتي بيان لبعض هذه الأدوات:

*** الهمزة**

هي أمُّ بابِ (الاستفهام)،قال فيها سيبويه (١٨٠هـ): ((حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره،وليس للاستفهام في الأصل غيره))(١٦)،لذا اختصت بأمور لا نجدها في غيرها من أدوات الاستفهام،منها:

١-جواز حذفها،ولا يقدر عند الحذف سواها،نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف ١١٣](١٧)،فحذف أداة الاستفهام ليجعل الأمل في الأجر مؤكدًا،وهي مقدرة بدليل الإجابة عن السؤال بعدها في قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف ١١٤](١٨). قال الزمخشري (٥٣٨هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾[الأعراف ١١٣]: ((﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ على الإخبار وإثبات الأجر العظيم وإيجابه: كأنهم قالوا: (لابد لنا من أجرٍ)،والتنكير للتعظيم،كقول العرب: (إنَّ له لإبلاً،وإنَّ له لغنمًا) يقصدون الكثرة،فإن قلت: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ما الذي عطف عليه ؟،قلت: هو معطوف على محذوف سد مسده حرف الإيجاب،كأنه قال إيجابًا لقولهم ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾: (نعم إن لكم لأجرًا وإنكم لمن المقربين) أراد: إني لا أقتصر بكم على الثواب وحده،وإن لكم مع الثواب ما يثقل معه الثواب،وهو التقريب والتعظيم،لأن المثاب إنما يتهنأ بما يصل إليه ويغتبط به إذا نال معه الكرامة والرفعة))(١٩).

٢- **تأتي لطلب التصور والتصديق**،فالتصور هو ما يجاب عنه بالتعيين،وهو ما اختصت به جميع أدوات الاستفهام ما عدا (هل)،والتصديق هو ما يجاب عنه بـــ (نعم) أو (لا)،وهو ما اختصت به (الهمزة) و(هل) من بين أدوات الاستفهام (٢٠).

٣- **دخولها على الإثبات** في نحو قوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس ٢]،وعلى النفي في نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح ١] لإفادة التقرير،في حين غيرها من أدوات الاستفهام لا تدخل إلا على الإثبات(٢١).

٤- **تقدمها على العاطف**،وذلك للتنبيه على اصالتها في التصدير،نحو قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة ١٠٠]،بينما باقي أدوات الاستفهام تكون متأخرة عن العاطف (٢٢).

٥- **لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه**،بخلاف (هل)،فإنها لا يترجح عندها نفي ولا إثبات (٢٣).

٦- **إنها تدخل على الشرط**،نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِيْنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء ٣٤]،ولا يدخل عليه غيرها(٢٤).

* **هل:** حرف استفهام يأتي للسؤال عن التصديق لا غير،نحو (هل قام زيدٌ؟)،و(هل عمرو خارجٌ؟)،فيكون الجواب بـــ (نعم) أو (لا) (٢٥).وقد تستعمل للتقرير في الكلام غير المنفي (٢٦)،في نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر ٥]،وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان ١] وتأتي بمعنى النفي،فتصحبها (إلاَّ) لإفادة التقرير،في نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن ٦٠](٢٧). والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا: هل تكون (هل) حرف نفي كبقية أدوات النفي؟ الراجح في هذه المسألة أن المعنى المستفاد منها لا يطابق النفي بحرف النفي،فهو ليس نفيًا محضًا،بل هو استفهام أشرب معنى النفي،فالعرب قد توسعت في معاني حروف الاستفهام فأشربتها معنى التقرير والنفي (٢٨).

* **ما:** قال الزركشي (٧٩٤هـــ) فيها: ((يسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته،وعن أجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم،قال تعالى:﴿مَا هِيَ﴾[البقرة ٧٠] ﴿مَا لَوْنُهَا﴾ [البقرة ٦٩]،﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه ١٧]))(٢٩). وفي استفهامك: (ما عندك؟) لا يكون جوابه: (زيد)،وإنما جوابه أن تخبر بما شئت من غير الآدميين،إلاّ أن تقول: (رجلٌ)،فتخرجه إلى باب الاجناس (٣٠)وفسر سؤال فرعون: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء ٢٣]،بأنه استفهام عن حقيقة رب العالمين،أو هو استفهام عن صفته،لذا اجاب موسى عليه السلام بذكر صفاته(٣١). والأليق بفرعون ان يكون مستفهمًا عن حقيقة رب العالمين،لا عن صفته،لأنه كان لجهله يظن أن لا رب للعالمين سواه (٣٢). وتحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر،وتبقى الفتحة فرقًا بينها وبين الموصولة،نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ ١](٣٣).

* **أيان:**تأتي للسؤال عن الزمان المستقبل خاصة (٣٤). قال فيها ابن يعيش (٦٤٣هـــ): ((أيَّان) لا يستعمل إلا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه،نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات ٤٢] أي: متى مرساها؟،وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة ٦]))(٣٥).

أدوات الجواب يتصل الاستفهام بجوابه اتصالاً معنويًا،ولا يمكن الإحاطة بالمعنى المكتمل إلا عن طريق الإحاطة بطرفي هذا الاسلوب.

* **نَعَمْ:**قال فيها سيبويه (١٨٠هـــ): ((وأمَّا (نعم) فعدةٌ وتصديقٌ،تقول (قد كان كذا وكذا)،فيقول: (نعم)))(٣٦)،فهي حرف تصديق ووعد وإعلام،نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الاعراف ٤٤](٣٧).

* **بلى:** قال سيبويه (١٨٠هـ) فيها: ((وأمَّا (بلى) فتوجب به بعد النفي))(٣٨)،أي: إنها ((لا تكون جوابًا إلا لكلام فيه نفي))(٣٩)،كأن يقال لك: (ألم تفعل كذا؟) فتقول: (بلى)،ونحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف ١٧٢]،فهي تفيد إبطال النفي،ولو أجابوا بـ (نعم) لكفروا،لأنه يعني: نعم لست بربنا(٤٠).

* **إي:** حرف جواب بمعنى: نعم،إلا أنها لا تقع إلا مع القسم،فهي إثبات بعد الاستفهام،ويلزمها القسم (٤١)،نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس ٣٥]،فهي بمعنى (نعم) في الإجابة بالإيجاب على السؤال المثبت وجاءت مسبوقة بالقسم (٤٢).

المبحث الثاني
الاستفهام المجازي عند الزركشي

تمهيد:

تكلم الزركشي (٧٩٤ هـ) عن الاستفهام عند تناوله لأقسام معنى الكلام،ويرى أن الاستفهام الصادر عن رب العزة في القرآن الكريم من النوع الثاني الذي يأتي لغرض بلاغي مجازي،لأنه يختلف عن الاستفهام في كلام البشر،وذلك لأن المستفهم غير عالم،وإنما يتوقع الجواب فيعلم به،والله – عز وجل – منزه عن ذلك،لأنه تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء فأكثر الاستفهام في القرآن الكريم غير حقيقي،لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام،وإنما هو يخرج مخرج التوبيخ والتقرير والتعجب،فالله – عز وجل – يستفهم عباده لتقريرهم وتذكيرهم بأنهم قد علموا حقيقة الأمر،على معنى أن الاثبات أو النفي حاصل لديه،فإذا استفهم عنه أخبرته به [٤٣] ويرى الزركشي أن الاستخبار هو " طلب خبر ما ليس عندك،وهو بمعنى الاستفهام،أي: طلب الفهم،ومنهم من فرّق بينهما بأن الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم،فإذا سألت عنه ثانياً كان إستفهاماً...ولكون الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن لزم ألا يكون حقيقةً إلا إذا صدر من شاكٍ مصدّق بإمكان الإعلام،فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل،وإذا لم يصدّق بإمكان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام " [٤٤]. فالزركشي في تسميته لأسلوب الاستفهام بالاستخبار تابع ما ذهب إليه ثعلب (٢٩١ هـ) عندما ذكر أن قواعد الشعر أربع: أمر،ونهي،وخبر،واستخبار [٤٥]. وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) في كتابه أدب الكاتب الذي جعل الكلام فيه أربعة،وهي: أمر،وخبر،واستخبار،ورغبة[٤٦]،ولكنه لا يلبث أن يطلق عليه استفهاماً في موضع آخر [٤٧]. وابن فارس (٣٩٥هـ) قد جعلهما بمنى واحد،إذ يقول " الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المُستَخبِر،وهو الاستفهام،وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق،قالوا: وذلك أن أولى الحالين الاستخبار،لأنك تستخبر فتجاب بشيء فربما فهمتهُ،وربما لم تفهمهُ،فإذا سألت ثانية فأنت مُستفهم،تقول: أفهمني ما قُلتُه لي،قالوا: والدليل على ذلك

أن البارئ – جل ثناؤه- يوصف بالخُبْر ولا يوصف بالفهم "[٤٨]. وذكر الزركشي أن الاستفهام قد يخرج عن حقيقته اللغوية: " بأن يقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام "[٤٩]. ويرى أن الاستفهام المجازي ينقسم على قسمين: الأول: الاستفهام الخبري،والثاني: الاستفهام الانشائي [٥٠].

المطلب الأول: الاستفهام الخبري

ينقسم الاستفهام الخبري على قسمين:

أ- **الاستفهام الانكاري:** ومعناه إنكار الأمر المستفهم عنه،فالإنكار لغة: " الجحود،وهو الاستفهام عما يُنكرهُ،والاستنكار استفهامك أمراً تُنْكِرهُ"[٥١].

والغرض البلاغي من الاستفهام الإنكاري كما يراه عبد القاهر الجرجاني أنه يأتي: " لتنبيه السامع،حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيا الجواب،إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه،.وإما لأنه همَّ بأن يفعل ما لايُستصوب فعلُه،فإذا روجع فيه تنبه وعرف الخطأ،وإما لأنه جوّز وجود أمر لا يوجد مثله " [٥٢].

وينقسم الاستفهام الإنكاري عند الزركشي على قسمين:

١-**إنكار إبطالي:** وهو أن يكون ما بعد أداة الاستفهام غير واقع ومدعيه كاذب،**(أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [الزخرف ٤٠]**،وذلك لأن إسماع الصم لا يدعيه أحد وأن المعنى أن إسماعهم لا يمكن،لأنهم بمنزلة الصم والعمي،ويأتي عادة في أسلوب النفي [٥٣].

ويأتي بمعنى (لم يكن) في نحو قوله تعالى **(أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) [الاسراء ٤٠]** أي لم يفعل ذلك،ويأتي بمعنى (لا يكون)،في نحو قوله تعالى **(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ)[هود ٢٨]**،ونحو قوله تعالى **(أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) [الصافات ١٥٣]**،فهو رد على المشركين وتكذيب لهم في قولهم يدل على هذا الجهل العظيم،هذا إذا كان الإنكار في الفعل نفسه،أمَّا إذا تقدم الاسم كان الإنكار يتوجه الى الفاعل نحو قوله تعالى **(أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [الزخرف ٤٠]**،فهو لتعريف المخاطب أن الذي يدعيه المتكلم ممتنع عليه وليس من قدرته وقد يصاحب الإنكار التكذيب اذا ادّعى المخاطب أمراً كان لا بد من تكذيبه،كما في قوله تعالى **(أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى) [النجم ٢١]**،وقوله تعالى **(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) [النمل ٦٠]** ٥٤.

٢-**الإنكار الحقيقي أو التوبيخي**،فهو إنكار لفعل قد حصل وتوبيخ لفاعله عليه وأكثر ما يرد في الثابت في نحو قوله تعالى **(قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ) [الصافات ٩٥]**،وقوله تعالى **(أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ) [الشعراء ١٦٥]**،وقوله تعالى **(قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ**

السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [الأنعام ٤٠]،فهو يختلف عن الإنكار الابطالي،اذ يفيد أن ما بعده واقع وفاعله ملوم بخلاف الانكار الابطالي،فهو يفيد أن ما بعده غير واقع ومدعيه كاذب[٥٥]. وتختص الهمزة بهذين النوعين من الاستفهام الإنكاري ويقع في الهمزة إذا كان المعنى فيه على النفي وكان ما بعده منفياً،ولذلك تصحبه (الا) لافادة القصر،نحو قوله تعالى **(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) [الاحقاف ٣٥]**،وقوله تعالى **(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [الرحمن ٦٠]**[٥٦].

ب- الاستفهام التقريري

ومعناه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد حصل وثبت عنده ويكون عادة في الإثبات،أي إقرار المخاطب بالأمر الذي تقرره به نحو قولك (أأنت فعلت هذا؟) لتقريره بأنه الفاعل كما في قوله تعالى حكاية عن قوم نمرود **(قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ) [الأنبياء ٦٢]** لتقريره بأنه الفاعل،فهم لم يستفهموا عن كسر الاصنام بل عن الفاعل،وكما في قوله تعالى **(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [المائدة ١١٦]**،على جهة التقرير بالفاعل،ولأن التقرير إيجاب فإنه يعطف عليه الموجب،نحو قوله تعالى**(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) [الضحى ٦ _ ٧]**،فيشترط **في التقرير أن لي الأداة الشيء الذي تقرر به،فتقول في تقرير الفعل: (أضربت زيداً؟)** والفاعل (أأنت)) ضربت ؟،أو المفعول **(أزيداً ضربت)**[٥٧].

المطلب الثاني: المعاني المجازية للاستفهام الخبري

يأتي الاستفهام الخبري على ضروب مختلفة هي:

١-**الإثبات مع الافتخار** نحو قوله تعالى **(وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [الزخرف ٥١]**،وجاء في تفسير الآية " يقول تعالى مخبراً عن فرعون وتمرده وعتوه وكفره وعناده: أنه جمع قومه فنادى فيهم متبجحاً مفتخراً بملك مصر وتصرفه فيها **(أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ)** "[٥٨].

٢-**الإثبات مع التوبيخ** نحو قوله تعالى عن فرعون **(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) [النساء ٩٧]**[٥٩]

أي هي واسعة،فهلاَّ هاجرتم فيها،فالعرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم[٦٠]. فالتوبيخ هو من قبيل: الإنكار بمعنى ما كان ينبغي أن يكون،أو بمعنى لا ينبغي أن يكون،والغرض من ذلك تنبيه السامع

حتى يرجع الى نفسه،فيخجل أو يرتدع عن فعل ما همّ به أو للتكذيب بمعنى لم يكن،أو لا يكون..... ثم يشترطون له أن يلي المنكر الهمزة " [٦١].

٣-**مع العتاب**،نحو قوله تعالى **(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد ١٦]**،قال الزمخشري في تفسير هذه الآية " عن ابن مسعود: ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين " [٦٢].

٤-**التبكيت**،نحو قوله تعالى **(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[المائدة ١١٦]**،تبكيت للنصارى فيما ادعوه،تبكيت للنصارى فيما ادعوه،وهذا ما ذهب اليه قبله ابن فارس (٣٩٥هـ) [٦٣]. بينما يرى أبو عبيدة أنه من " باب التفهيم،وليس باستفهام عن جهل يعلمه وإنما يراد به النهي عن ذلك،ويتهدد به " [٦٤] وقال القرطبي (٦٧١ هـ) إنه " توبيخ لمن ادعى ذلك عليه،ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ من التكذيب،وأشد في التوبيخ والتقريع "[٦٥]. أما المرادي (٧٤٩ هـ) فذهب الى أنه للتقرير [٦٦] وثمة فرق بين التبكيت والتوبيخ،وذلك لأن المعنى اللغوي للتبكيت وإن أفاده التوبيخ والتقريع والتعنييف،غير أن التبكيت يُفهم من الحِجاج،يقول ابن منظور " وبكته بالحجة،أي: غلبه "[٦٧] ولعل التبكيت أعلى درجة من التوبيخ،فهو توبيخ وتقريع وتعنيف واستنكار "[٦٨].والصحيح في هذه المسألة ما ذهب اليه الزركشي،وذلك لأن هذا الكلام لا يعني سيدنا عيسى عليه السلام،لأنه عز شأنه يعلم أن هذا القول لم يقع منه والدليل على ذلك قوله عليه السلام (**سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)** [المائدة ١١٦]،كما أن النصارى يعلمون أنه لم يقله،لكنه أراد من هذا الاستفهام أن يكون تبكيتاً لهم ليعلموا أنهم المراد بذلك. إن ما ذهب اليه الزركشي من أن الاستفهام في الآية أفاد تبكيتاً هو الأقوى،وليس كما ذهب بعضهم أنه استفهاماً محضاً،أو نهياً،أو تفهيماً كما قال أبو عبيدة،أو تقريراً كما ذهب المرادي لإيلاء الاستفهام الاسم،ومجيء الفعل بعده دلالة على صدور الفعل في الوجود،لكن وقع الاستفهام عن النسبة،سواء أكان هذا الفعل الواقع صادراً عن المخاطب أم ليس بصادر عنه،وفي هذا يقول عبد القاهر " إذا بدأت بالفعل،فقلت: (أفعلت ؟) كان الشك في الفعل نفسه،وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده. واذا قلت: (أأنت فعلت ؟) فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو ؟ وكان التردد فيه..... ومثال ذلك أنك تقول: (أبنيت الدار التي كنت على أن تبنيها ؟)..... وتقول: (أأنت بنيت هذه الدار ؟)،فتبدأ في ذلك كله بالاسم،وذلك لأنك لم تشك

في الفعل أنه كان. كيف ؟ وقد أشرت الى الدار مبنية،وإنما شككت في الفاعل من هو ؟ فهذا من الفرق لا يدفعه دافع،ولا يشك فيه شاك،ولا يخفى فساد أحدهما من موضع الآخر " [٦٩].

٥-**التسوية**،نحو قوله تعالى **(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)** [يس ١٠]،أي: سواء عليهم الانذار وعدمه مجردة للتسوية [٧٠]. واستفهام التسوية يعبر عنه العلماء بأنه " الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها "[٧١]. وما ذهب اليه الزركشي لم يشر اليه من سبقه مثل أبو عبيدة ورأى أن الاستفهام هنا للإخبار فقط [٧٢]،ولم يتحدث عنه الفراء أيضاً عند تفسيره لهذا النوع من الاستفهام المجازي وكذلك ابن قتيبة [٧٣]وقد تناول النحاة مسألة التسوية في كتبهم وأشاروا الى دخول (أم) المعادلة لهمزة التسوية،لأنها تعادلها في هذا المعنى،وهو استواء علم السائل في طرفي التسوية،لا يدري أيهما هو،واشترطوا في (أم) هذه أن تسبق بما يدل على التسوية لفظاً ومعنى،مثل (سواء،ويستوي،وسيان،أو معنى فحسب،مثل ليت شعري،ولا أدري.. وما أشبه ذلك[٧٤].

٦-**التعظيم**،نحو قوله تعالى **(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة ٢٥٥]**،وقال أبو حيان في تفسيره لهذه الآية " اذا كان المشركون يزعمون أن الأصنام تشفع لهم عند الله،وكانوا يقولون: إنما نعبدهم ليقرّبونا الى الله زلفى. وفي هذه الآية أعظم دليل على ملكوت الله،وعظم كبريائه،بحيث لا يمكن أن يقدم أحد على الشفاعة عنده إلا باذن منه تعالى " [٧٥].

٧-**التهويل**،نحو قوله تعالى **(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ)** [الحاقة ١_٢]،وقوله تعالى **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ)[يونس ٥٠]**،تفخيم للعذاب الذي يستعجلونه[٧٦]. هذه الآية ذكرها الفراء،فرأى أن الاستفهام يحتمل معنيين،الأول على جهة التعجب،كقوله: ويلهم ماذا أرادوا باستعجال العذاب،والآخر: التعظيم،أي: تعظيم أمر العذاب[٧٧].أما الزمخشري (٥٣٨ هـ) فلم يرَ إلا معنى التعجب " كأنه قيل: أي شيء هول يستعجلون فيه "[٧٨]. وجمع أبو حيان (٧٤٥ هـ) بين التعجب والتهويل بقوله " ما أشد وأهول ما تستعجلون من العذاب " [٧٩].والتفخيم هو نوع من أنواع التعجب [٨٠].

٨-**التسهيل والتخفيف**،نحو قوله تعالى **(وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا)[النساء ٣٩]** وقيل في تفسير الآية " وأي شيء يضرهم لو آمنوا بالله وسلكوا الطريق الحميدة،وعدلوا عن الرياء الى الإخلاص والإيمان بالله،رجاء موعوده في الدار الآخرة لمن يحسن عمله،وأنفقوا مما رزقهم الله في الوجوه التي يحبها ويرضاها ؟ "[٨١].

٩-**التفجع**،نحو قوله تعالى **(وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ**

أَحَدًا) [الكهف ٤٩]. والمعنى اللغوي للتفجع تقول " الفجيعة: الرزية الموجعة بما يكرم،وفجعته المصيبة،أي: أوجعته "[٨٢].فالآية تتحدث عن حال الكافرين،لا عن حال المؤمنين،لأنه الفئة الأولى قد فجعت لأن هذا الكتاب قادراً على إحصاء كل صغيرة وكبيرة. إن هذه المعاني عند السيوطي هي (للتفخيم) [٨٣]،وعند أبي حيان وأبي السعود (٩٥١ هـ) (التعجب) [٨٤]. ونلحظ أنه هناك من جمع بين هذه الأغراض،وزاد عليها ورأى فيها: إنكاراً وتعجباً وتفجعاً،وعلل ذلك بقوله " الاستفهام يتضمن تعجباً من كتّاب الأعمال الذين هالهم أمره،حيث جاء محصياً كل أعمالهم صغيرها وكبيرها،فهو تعجب يفيد التهويل من أمر كان يُظن أنه لن يأتي على هذه الصورة،فلما جاء لم يكن مفر من الإقرار بالأمر إشفاقاً على أنفسهم،وتحسراً لما سيلحقهم – وهو مع ذلك – يتضمن نوعاً من الإنكار،وعلة الإنكار تتصل بمجيء الكتاب محصياً كل صغيرة وكبيرة في مقام البعث والحساب الذي كان هؤلاء الكفار ينكرونه،ويظنون عدم مجيئه بعامة وفي هذه الحال بخاصة،فالإنكار يتعلق بأمر حدث ولم يكن متوقعاً أيضاً،ويصل إشفاق الكافرين وتحسرهم الى مستوى الفجيعة،ويرتبط ذلك بقوله تعالى **(فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ) [الكهف ٤٩]**،وبقوله **(لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) [الكهف ٤٩]**،ولو كان الاستفهام على لسان المؤمنين لكان له دلالة أخرى،فمتعلقات الجملة توجه الدلالة وتضبطها وتقيدها "[٨٥].

١٠- **التكثير**،نحو قوله تعالى **(وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) [الأعراف ٤].** وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء [٨٦].

١١- **الاسترشاد**،نحو قوله **تعالى (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة ٣٠].** ويرى الزركشي أن في الاسترشاد نوعاً من الأدب في مخاطبة الله – عز وجل –،اذ يقول " الظاهر أنهم استفهموا مسترشدين،وإنما فرّق بين العبارتين أدباً "[٨٧]. ويشرح ابن عطية هذا المعنى أكثر عند قوله " وقال آخرون كان الله تعالى قد أعلم الملائكة أنه يخلق في الأرض خلقاً يفسدون ويسفكون الدماء،فلما قال لهم بعد ذلك (إني جاعل) قالوا (أتجعل فيها) على جهة الاسترشاد والاستعلام. هل هذا الخليفة هو الذي كان أعلمهم به قبل أو غيره ؟ "[٨٨]. وقد اختلف كثير من العلماء في هذه الآية فذهب أبو عبيدة الى أنها للتقرير[٨٩] بينما أفادت عند الزمخشري وأبي حيان معنى التعجب [٩٠]. ونقل أبو حيان وابن عطية آراء كثيرة كان الغرض فيها الاستعظام والإكبار،أو التقرير،أو الاستفهام المحض [٩١].

المطلب الثالث: المعاني المجازية للاستفهام الانشائي

يأتي على معانٍ متعددة هي:

١-الأمر،نحو قوله تعالى (**أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**) [**يونس ٣**]،أي: اذكروا،وقوله تعالى (**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا**) [**النساء ٧٥**]،أي: قاتلوا،وقيل في تفسير هذه الآية " حض على الجهاد وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهمم سوء العذاب،ويفتنونهم عن الدين،فأوجب تعالى الجهاد لاعلاء كلمته وإظهار دينه واستنفاذ المؤمنين الضعفاء من عباده،وإن كان في ذلك تلف النفوس "[٩٢]

٢-النهي،نحو قوله تعالى (**مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**) [**الأنفطار ٦**]،أي: لا يغرك،فقيل في تفسير الآية " هو بمعنى الردع والزجر،أي: لا تغتروا بحلم الله وكرمه،فتتركوا التفكر في آياته " [٩٣].

٣-التحذير،نحو قوله تعالى (**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**) [**المرسلات ١٦**]،أي: قدرنا عليهم فنقدر عليكم،فقيل في تفسير الآية " استئناف بخطاب موجه الى المشركين الموجودين الذين أنكروا البعث معترض بين أجزاء كلام المخاطب به أهل الشرك في المحشر،ويتضمن استدلالاً على المشركين الذين في الدنيا،بأن الله انتقم من الذين كفروا بيوم البعث من الأمم سابقهم ولاحقهم ليحذروا أن يحل بهم ما حل بأولئك الأولين والآخرين " [٩٤].

٤-التذكير،نحو قوله تعالى (**قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ**) [**يوسف ٨٩**]،فقيل في تفسير الآية " فلما سمع مقالتهم رقَّ لهم،وعرَّفهم بنفسه،وقال: هل تذكرون الذي فعلتموه بيوسف وأخيه من الأذى في حال جَهْلكم بعاقبة ما تفعلون ؟ "[٩٥].

٥-التنبيه،وهو من أقسام الأمر،نحو قوله تعالى (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**)[**البقرة ٢٥٨**]،وقوله تعالى (**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**)[**الفيل ١**]أي انظر بفكرك في هذه الأمور وتنبه،وقيل في تفسيرها:هو سؤال للتعجيب من الحادث،والتنبيه إلى دلالته العظيمة " [٩٦].

٦-الترغيب،نحو قوله تعالى (**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**) [**الحديد ١١**]،قيل في تفسير الآية " أنه تعالى أكد بهذه الآية ترغيب الناس في أن ينفقوا أموالهم في نصرة المسلمين وقتال الكافرين ومواساة فقراء المسلمين،وسمى ذلك الإنفاق قرضاً من حيث وعد به الجنة تشبيهاً بالقرض "[٩٧].

٧-التمني،نحو (**فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**) [**الأعراف ٥٣**]،وقيل في تفسير الآية أن الاستفهام في قوله تعالى(فهل لنا من شفعاء) هو للتمني والتحسر [٩٨].

٨-الدعاء وهو كالنهي الا انه من الأدنى الى الأعلى،نحو قوله تعالى **(أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا) [الأعراف ١٥٥]**،وقيل في تفسير الآية " قيل: معناه الدعاء والطلب،أي لا تهلكنا،وأضاف الى نفسه،والمراد القوم الذين ماتوا من الرجفة "[٩٩].

٩-١٠ العرض والتحضيض،والفرق بينهما ان العرض هو الطلب برفق،

نحو قوله تعالى **(أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النور ٢٢].**

والتحضيض هو طلب ولكن بشقٍ أو بأشد،نحو **(أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ) [التوبة ١٣]**،أي حضَّ على قتالهم [١٠٠].

١١-الاستبطاء،نحو **(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [يس٤٨]** بدليل **(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) [الحج ٤٧]**،قيل في تفسير الآية " وقالوا للرسول والمؤمنين (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)،فأخبر تعالى أن الاستعجال من طبع الانسان الذي خلق عليه،وأخبرهم أنه سيريهم آياته فيهم بإنزال العذاب بهم وأراهم ذلك في بدر الكبرى وذلك في قوله (سأريكم آياتي فلا تستعجلون)،أي: فلا داعي الى الاستعجال،وقوله تعالى (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) أخبر تعالى عن قيلهم للرسول والمؤمنين وهم يستعجلون العذاب: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ؟ وهذا عائد الى ما فطر عليه الانسان من العجلة من جهة،والى جهلهم وكفرهم من جهة أخرى وإلا فالعاقل لا يطالب بالعذاب بل يطالب بالرحمة والخير،لا بالعذاب والشر "[١٠١]

١٢-الإياس " تعني بالإياس بمعنى اليأس وهو انقاع الرجاء "[١٠٢]،نحو قوله تعالى **(فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) [التكوير ٢٦]**،قيل في تفسير الآية (فأين تذهبون) وتتركون الحقَّ الواضح ؟ وهو استضلال لهم،كما يقال لتارك الجادة وذهب في التيه: أين تذهب،مُثِّلت حالهم في تركهم الحق،وعدولهم عنه الى الباطل بمن ترك طريق الجادة،وسلك في غير طريق "[١٠٣].

١٣-الإيناس،نحو قوله تعالى **(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)[طه١٧]**،ومعنى الإيناس لغة،وفي التنزيل العزيز(آنس من جانب الطور ناراً)يعني موسى أبصر ناراً،وهو الإيناس وآنس الشيء علمه"[١٠٤]

ونقل ابن فارس المراد به هنا الإفهام،إذ يقول " قد علم أن لها أمراً قد خفي على موسى – عليه السلام – فأعلمه من حالها ما لم يعلمه "[١٠٥].وذهب بعضهم أن الغرض هو التنبيه[١٠٦]،وقد جمع أبو السعود بين الإيقاظ والتنبيه[١٠٧].وذكر القرطبي انها للتقرير بقوله " إنه لتقرير الأمر،حتى يقول موسى: هي عصاي،يثبت الحجة عليه بعد ما اعترف"[١٠٨]وجمع أبو حيان بين التقرير والتنبيه،فقال: هو تقرير مضمونه التنبيه [١٠٩]

١٤-التهكم والاستهزاء،نحو قوله تعالى **(أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ) [هود ٨٧]**،قيل في تفسير الآية " قيل: المراد بالصلاة هنا هنا الدِّين والإيمان،لأن الصلاة أظهر شعائر الدين،فجعلوا ذكر الصَّلاة كناية عن الدِّين،وقيل:

أصل الصلاة الاتِّباعُ.. وقيل: المراد هذه الأفعال المخصوصة،روي أن شعيباً كان كثير الصلاة وكان قومه إذا رأوه يصلي يتغامزون ويتضاحكون،فقصدوا بقولهم(أصلاتك تأمرك)،السخرية والاستهزاء "[١١٠]

١٥-التحقير،نحو قوله تعالى **(وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) [الفرقان ٤١]**،قيل في تفسيرها " يخبر تعالى رسوله عن أولئك المشركين المكذبين بالبعث أنهم إذا رأوه في مجلس أو طريق ما يتخذونه إلا هزواً،أي: مهزوءاً به احتقاراً وازدراءً له،فيقولون فيما بينهم،(أهذا الذي بعث الله رسولاً)،وهو استفهام احتقار وازدراء لأنهم لا يعتقدون أنه رسول الله "[١١١].

١٦-التعجب،نحو قوله تعالى **(مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) [النمل ٢٠]**،ومنهم جعله للتنبيه،وهذا ما ذهب اليه المفسرون[١١٢].

١٧-الاستبعاد،نحو قوله تعالى **(أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ) [الدخان ١٣]**،أي يستبعد ذلك منهم بعد أن جاءهم الرسول ثم تولوا،قيل في تفسيرها " أي: متى يتعظون والله أبعدهم من الاتعاظ والتذكر بعد توليهم عن محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم إياه " [١١٣].

١٨-التوبيخ،نحو قوله تعالى **(أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [ال عمران ٨٣]**،وقوله **(أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) [الكهف ٥٠]**،ولا تدخل هذه الهمزة الا على فعل قبيح أو ما يترتب عليه فعل قبيح،أفتتخذونه وذريته هو على جهة التوبيخ [١١٤].

الخاتمة

يتناول هذا البحث خروج الاستفهام الحقيقي الى معانٍ مجازية تناولها الزركشي،وقد تعددت عنده حتى أوصلها الى ٢٠ ضرباً،وقد توصلنا الى النتائج الآتية:

١-إن الاستفهام الصادر عن رب العزة كله لم يكن بمعنى الاستفهام الحقيقي وإنما المراد به الاستفهام المجازي

٢-تناول الزركشي أدوات الاستفهام ولكنه لم يفرد لها باباً خاصاً ولكنه فصّل القول في الهمزة باعتبارها هي أم الباب في هذا الموضوع.

٣-تحدث عن الاستفهام وذكر انه نوعان حقيقي ومجازي،فالحقيقي هو المعنى اللغوي المتناول في كتب النحو والمعاجم وهو طلب الفهم،اما المجازي ونعني به الاستخبار وخروجه الى معانٍ متعددة وقد وصلت عنده الى عشرين ضرباً.

٤- قسَّم الزركشي الاستفهام الانكاري الى انكاري حقيقي وتوبيخي وهو أول من قسمه على هذين

٥- الاستفهام الصادر عن رب العزة كله هو من الاستفهام المجازي أي غير الحقيقي.

الهوامش

[١] لسان العرب،مادة (فهم) ٤٥٩/١٢

[٢] الحدود في النحو ٤٢،وينظر : مغني اللبيب ١٣/١،والتعريفات ٣٧

[٣] شروح التلخيص ٢٤٦/٢،وينظر : روائع الإعجاز ٢٤٦

[٤] الايضاح ١٣٦

[٥] ينظر : من إعجاز البيان ٥٢

[٦] ينظر : الصاحبي ١٨١،وأساليب الطلب ٣٠٩

[٧] ينظر : من اعجاز البيان ٥٢

[٨] تفسير أبي السعود ١١٢/١

[٩] ينظر : المقتضب ٢٩٢/٣،و البرهان في علوم القران ٤١٠،و أساليب الطلب ٣٠٨

[١٠] ينظر : البرهان في علوم القران ٤١٠

[١١] الكشاف ٨٦/٢

[١٢] البحر المحيط ٤١٨/٢

[١٣] الطراز ٥٣٢.

[١٤] ينظر : المفصل ٤١٥.

[١٥] ينظر : الطراز ٥٣٢- ٥٣٤.

[١٦] الكتاب ٩٩/١،وينظر : معاني النحو ١٩٩/٤.

[١٧] قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ ((يقرأ بتحقيق الهمزتين،وبتحقيق الأولى وتليين الثانية،وبطرح الأولى وتحقيق الثانية،فالحجة لمن أثبت الهمزتين أنه أتى به على الأصل،لأن ألأولى للاستفهام،والثانية همزة (إنَّ)،والحجة لمن لين الثانية أنه تجافى أن يخرج من فتح الهمزة إلى كسرة ثانية،فقلبها إلى لفظ الياء تليينًا،والحجة لمن طرح الأولى أنه أخبر بـــ (إنَّ) ولم يستفهم،فأثبت همزة (إنَّ)،وأزال همزة الاستفهام))،الحجة في القراءات ١٦١.

[١٨] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١٩،ومعاني النحو ٢٠٣/٤،ومن إعجاز البيان ٤٤.

[١٩] الكشاف ١٣١/٢.

[٢٠] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٧٩٨،ومعاني النحو ١٩٩/٤،ومن إعجاز البيان ١٧٥.

[٢١] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤٢٠،وهمع الهوامع ٤٨٢/٢،ومعاني النحو ٢٠٧/٤.

[٢٢] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤٢٠،ومعاني النحو ٢٠٨/٤،ومن إعجاز البيان ١٧٥.

[٢٣] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١٩،وأساليب الطلب ٣٥٧،ومعاني النحو ٢١٢/٤.

(٢٤) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١٩،ومعاني النحو ٢٠٨/٤.

(٢٥) ينظر : الطراز ٥٣٤،وهمع الهوامع ٥٠٥/٢.

(٢٦) ينظر : حروف المعاني ٢،ومعاني الحروف ١٠٢،والطراز ٥٣٤،والبرهان في علوم القرآن

(٢٧) ينظر : من إعجاز البيان ٥١،ومعاني النحو ٢٠٦/٤.

(٢٨) ينظر : معاني النحو ٢٠٨/٤.

(٢٩) البرهان في علوم القرآن ٨٩٦،وينظر : شرح المفصل ٥/٤،ومعاني النحو ٢٢٣/٤.

(٣٠) ينظر : المقتضب ٢١٨،٢١٧/٤.

(٣١) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٨٩٧،وأساليب الطلب ٣٧٩.

(٣٢) ينظر : اساليب الطلب ٣٧٩.

(٣٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٨٩٧،ودراسات لأسلوب القرآن ق١ج٣ /٨٧،ومعاني النحو

(٣٤) ينظر : الطراز ٥٣٣،ومعاني النحو ٢٢٠/٤،ومن إعجاز البيان ٨٠.

(٣٥) شرح المفصل ١٠٦/٤،وينظر : شرح الرضي على الكافية ٢٩٠/٣.

(٣٦) الكتاب ٢٣٤/٤.

(٣٧) ينظر : بيان إعجاز القرآن ٢٨،ومعاني النحو ٢٣٥/٤.

(٣٨) الكتاب ٢٣٤/٤.

(٣٩) المقتضب ٣٣٢/٢.

(٤٠) ينظر : حروف المعاني ٦،وبيان إعجاز القرآن ٢٨.

(٤١) ينظر : المفصل ٣٩٩،والكافية ٣٨١/٢.

(٤٢) ينظر : المفصل ٢٠٣،ومغني اللبيب ٧٦/١،وهمع الهوامع ٤٩٠/٢ ومعاني النحو ٢٣٧/٤.

[٤٣] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١٠

[٤٤] البرهان في علوم القرآن ٤١٠

[٤٥] ينظر : نقد الشعر ٢٥

[٤٦] ينظر : أدب الكاتب ٤

[٤٧] ينظر : تأويل مشكل القرآن ٢٧٩

[٤٨] الصاحبي ٢٩٢

[٤٩] البرهان في علوم القرآن ٤١١

[٥٠] ينظر : البرهان في علوم القران ٤١١– ٤١٥

[٥١] لسان العرب،مادة (نكر) ٥/ ٢٣٢،وينظر : تاج العروس،مادة (نكر) ٣٥٧٢/١

[٥٢] دلائل الإعجاز ١٩٩ – ١٢٠

[٥٣] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١١

[٥٤] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١٢

[٥٥] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١١-٤١٢

[٥٦] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤٢١

[٥٧] ينظر البرهان٤١٢،٤١٣

[٥٨] تفسير ابن كثير ٢٣١/٧

[٥٩] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١٤

[٦٠] ينظر: معاني القرآن ٥٤/٣

[٦١] الإيضاح ١٢٢ – ١٤٣

[٦٢] الكشاف ٦٤/٤

[٦٣] ينظر : الصاحبي ٢٩٣

[٦٤] مجاز القرآن ١٨٣/١- ١٨٤

[٦٥] الجامع لاحكام القران ٣٧٥/٦

[٦٦] ينظر : الجنى الداني ٣٢

[٦٧] لسان العرب،مادة (بكت) ٢/ ١١

[٦٨] جمالية الخبر والانشاء ١٥٥

[٦٩] دلائل الاعجاز ١١١- ١١٢

[٧٠] ينظر : البرهان في علوم القرآن ٤١٤

[٧١] الاتقان في علوم القران ٢٣٨/٣

[٧٢] ينظر : مجاز القران ١٥٧/٢-١٥٨

[٧٣] ينظر : تأويل مشكل القرآن ٢٧٩ – ٢٨٠

[٧٤] ينظر : الكتاب ١٧٠/٣،١٧١،و المقتضب ٢٩٧/٣،والكافية في النحو ٣٧٥/٢

[٧٥] تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٣،وينظر : تفسير الرازي ٢٨٨/٢

[٧٦] ينظر البرهان في علوم القرآن ٤١٥

[٧٧] ينظر : معاني القران ٤٦٧/١

[٧٨] الكشاف ١٤٨/٣

[٧٩] البحر المحيط ٦٧/٦

[٨٠] ينظر : جمالية الخبر والانشاء ١٤٨

[٨١] مختصر ابن كثير،للصابوني ٢٦٤/٢

[٨٢] لسان العرب،مادة فجع ٨/ ٢٤٥

[٨٣] ينظر : الاتقان في علوم القران ٢٣٧/٣

[٨٤] ينظر : البحر المحيط ١٨٨/٧،وتفسير أبي السعود ٢٢٧/٥

[٨٥] أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي ١١

[٨٦] ينظر : البحر المحيط ٥١٩/٧،والاتقان في علوم القران ٢٣٨/٣،

[٨٧] البرهان في علوم القران ٤١٥

[٨٨] المحرر الوجيز ٢٢٩/١ – ٢٣٠

[٨٩] ينظر : مجاز القران ٣٥/١ – ٣٦

[٩٠] ينظر : الكشاف ٢٥٢/١،والبحر المحيط ٢٢٨/١

[٩١] ينظر : البحر المحيط ٢٢٨/١،و المحرر الوجيز ٢٢٩/١ – ٢٣٠

[٩٢] الجامع لاحكام القرآن ٢٧٩/٥

[٩٣] الجامع لاحكام القرآن ٢٤٧/١٩

[٩٤] التحرير والتنوير ٣٩٠/٣٠

[٩٥] التفسير الميسر ١٨٩/٤

[٩٦] في ظلال القران ١٠٥/٨

[٩٧] تفسير الرازي ٢٢٠/١٥

[٩٨] ينظر : الجامع لاحكام القران ٢١٨/٧،والتفسير الوسيط ٦١٨/١

[٩٩] الجامع لاحكام القران ٢٩٥/٧

[١٠٠] ينظر : البحر المديد ٧٩/٣

[١٠١] أيسر التفاسير ٢٨٩/٥

[١٠٢] أنيس الفقهاء ٦٦/١

[١٠٣] البحر المديد ١٩/٧

[١٠٤] لسان العرب مادة (انس)١٠/٦،وينظر : المعجم الوسيط ٥٦/١

[١٠٥] الصاحبي ٢٩٤

[١٠٦] جامع البيان ١٥٤/٩

[١٠٧] تفسير أبي السعود ٩/٦–١٠

[١٠٨] الجامع لاحكام القران ١٠٦/٦

[١٠٩] ينظر : البحر المحيط ٣٢١/٧

[١١٠] اللباب في علوم الكتاب ٥٤٧/١٠

[١١١] أيسر التفاسير ٥٣/٦

[١١٢] ينظر : صفوة التفاسير ٣٠٣/٢

[١١٣] الجامع لاحكام القران ١٣٢/١٦

[١١٤] ينظر : الجامع لاحكام القران ٤٢٠/١٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الاتقان في علوم القران،جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)،تحـ: محمد أبو الفضل ابراهيم،مكتبة دار التراث،القاهرة،(د. ت).

٢- أدب الكاتب،محمد بن عبد الله بن قتيبة،تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،مصر،ط٤،١٩٦٣م.

٣- أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي،حسين عبد الجليل يوسف،دار الثقافة،القاهرة،(د. ت).

٤- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،الدكتور قيس إسماعيل الأوسي،بيت الحكمة،بغداد،١٩٨٨م.

٥- اضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (١٣٩٣هـ)،تحـ: مكتب البحوث والدراسات،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،١٩٩٥م.

٦- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء،قاسم بن عبد الله بن أمير علي،تحـ: د. احمد بن عبد الرزاق الكبيسي،دار الوفاء _ جدة،ط١،١٤٠٦ هـ.

٧- الإيضاح،جلال الدين بن سعد القزويني،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان،(د. ت).

٨- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير،جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري،الناشر: مكتبة العلوم والحكم،المدينة المنورة،السعودية،ط٥،٢٠٠٣ م.

٩- البحر المحيط،محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)،تحـ: عناية زهير جعيد،مراجعة صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت،١٩٩٢م.

١٠-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،أحمد بن المهدي بن الحسني الفاسي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢،٢٠٠٢ م.

١١-البرهان في علوم القرآن،الإمام بدر الدين محمد عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)،تحـ: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت _ لبنان،ط١،٢٠٠٧ م.

١٢-بيان إعجاز القرآن،ابو سليمان الخطابي (٣٨٨هـ)،تحـ: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام،دار المعارف،مصر،(د. ت).

١٣-تاج العروس من جواهر القاموس،السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)،تحـ: عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود،دار الكتب العلمية،لبنان،الطبعة الاولى،٢٠٠٧م.

١٤-تأويل مشكل القرآن،محمد بن عبد الله بن قتيبة،شرح ونشر السيد أحمد صقر،المكتبة العلمية،بيروت،ط٣،١٩٨١ م.

١٥-التحرير والتنوير،الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،دار سحنون للنشر والتوزيع،تونس،١٩٩٧م.

١٦-التعريفات،علي بن محمد الحسيني الجرجاني (٨١٦ هـ)،تحـ: نصر الدين تونسي،شركة القدس للتصدير،القاهرة،ط١،٢٠٠١ م.

١٧-تفسير ابن كثير المسمى بـ (تفسير القرآن العظيم)،لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)،تحـ: سامي بن محمد سلامة،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط٢،١٩٩٩

١٨-تفسير أبي السعود،محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت ٩٨٢ هـ) المسمى (إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم)،دار احياء التراث،بيروت،لبنان،(د. ت).

١٩-تفسير الرازي المسمى بـ (مفاتيح الغيب)،الامام محمد الرازي فخر الدين (٦٠٦ هـ)،دار الفكر للطباعة والنشر،لبنان،ط١،١٩٨١.

٢٠-جامع البيان عن تأويل آي القران،ابن جرير الطبري،دار الفكر،١٩٨٨م.

٢١-التفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد سيد طنطاوي،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٣ ،١٩٧٨م.

٢٢-التفسير الميسر،مجموعة من المؤلفين تحت اشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٢٣-الجامع لأحكام القرآن،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،تحـ: صدقي محمد جميل وعرفان العشا،دار الفكر،بيروت،١٩٩٥م.

٢٤-جمالية الخبر والإنشاء،حسين جمعة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠٥م.

٢٥-الجنى الداني،الحسن بن قاسم المرادي،تحـ: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،المكتبة العربية،حلب،ط١،١٩٧٣م.

٢٦-الحجة في القراءات السبع،احمد بن خالويه (٣٧٠هـ)،تحـ: الدكتور عبد العال سالم مكرم،دار الشروق،بيروت،ط٤،١٤٠١هـ.

٢٧-الحدود في النحو وهو كتاب مطبوع في رسائل في النحو واللغة،لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٣٨٦هـ)،تحـ: د. مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني،المؤسسة العامة للصحافة والطباعة،بغداد،١٩٦٩م.

٢٨-حروف المعاني،ابو القاسم بن اسحاق الزجاجي (٣٤٠هـ)،تحـ: الدكتور علي توفيق الحمد،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٢،١٩٨٦م.
٢٩-دراسات لأسلوب القرآن الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٤م.
٣٠- دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)،تحـ،علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم،عيسى البابي الحلبي،القاهرة،ط١،(د. ت).
٣١-روائع الاعجاز في القصص القرآني،محمود السيد حسن،المكتب الجامعي الحديث،الكويت،١٩٨٢ م.
٣٢-شرح كافية ابن الحاجب،رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ)،تحـ: الدكتور أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،لبنان،ط١،١٩٩٨م.
٣٣-شرح المفصل،ابن يعيش (٦٤٣هـ)،ادارة الطباعة المنيرية،مصر،(د. ت).
٣٤-شروح التلخيص ويتضمن: ١- مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩١ هـ). ٢- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،أحمد بن محمد المغربي المالكي (ت ٨٤٧ هـ). ٣- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،أبو حامد بهاء الدين السبكي.
٣٥-الصاحبي،أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)،تحـ: السيد أحمد صقر،مطبعة عيسى البابي الحلبي،القاهرة،ط١،(د. ت).
٣٦-صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني،دار القرآن الكريم،بيروت،(د.ت).
٣٧-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،الإمام يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٩ هـ)،تحـ: محمد عبد السلام شاهين،دار الكتب العلمية،لبنان،ط١،١٩٩٥م.
٣٨-في ظلال القرآن الكريم،سيد قطب،دار الشروق،بيروت _ القاهرة،ط١٣،١٤١٢هـ.
٣٩-الكافية في النحو،عثمان بن عمر بن الحاجب،شرح محمد بن الحسن الاستراباذي،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨٥م.
٤٠-الكتاب،عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠ هـ)،تحـ: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣،١٩٨٨ م.
٤١-الكشاف،محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)،تحـ: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،مكتبة العبيكان،الرياض – السعودية،ط١،١٤١٨ هـ.
٤٢-اللباب في علوم الكتاب،لأبي حفص عمر الدمشقي الحنبلي،تحـ: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية،لبنان _ بيروت،ط١،١٩٩٨م.

٤٣-لسان العرب،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ)،دار صادر،بيروت،(د. ت).

٤٤-مجاز القران،معمر بن المثنى أبو عبيدة (٢١١هـ)،تحـ: د. محمد فؤاد سركين،مكتبة الخانجي،(د. ت).

٤٥-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق الأندلسي ابن عطية،تحـ: عبد الله بن ابراهيم الانصاري والسيد عبد العال ابراهيم،الدوحة،ط١،١٩٨٢ م.

٤٦-مختصرتفسير ابن كثير،محمد علي الصابوني،تحـ: حسن عباس الشربتلي،دار القرآن الكريم،بيروت _ لبنان،ط٧،١٩٨١م.

٤٧-معاني القرآن،يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)،تحـ: د. عبد الفتاح شلبي،الدار المصرية للتأليف والترجمة،(د. ت).

٤٨-معاني الحروف،علي بن عيسى الرماني (٣٨٦هـ)،تحـ: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي،مكتبة الطالب الجامعي،مكة المكرمة،ط٢،١٩٨٦م.

٤٩-معاني النحو،الدكتور فاضل صالح السامرائي،شركة العاتك للطباعة والنشر،القاهرة، ط٢ ،٢٠٠٣م.

٥٠-المعجم الوسيط،ابراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار،تحـ: مجمع مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،أبو عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)،تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة المدني،القاهرة،(د. ت).